

ناصر قنديل

حديث الجمعة هذا الأسبوع نستهلّه بالصباحات المهداة إلى الأمّ في عيدها وإلى أعلى الأمّهات، وإلى اليمن حيث الانتصارات. وفيه «قالت له» وحديث عن اللقاء والفرق، ومشاركة جديدة حول اللعب بالزمن. وقبل الختام به«مختصر مفيد» عن انتحار السعودية في اليمن، حوار مفترض بين لافروف والفيصل عنوانه «لم أفهم ولا أستغرب»، وقبله رسالة مفترضة من المنتهية ولايته اللباني إلى المنتهية ولايته اليمني!

صباحات

2015/3/20

إذا بقي العريس في دار أهل العروس، أو بقيت العروس في دار أهل العريس أسبوعاً كاملاً، فالزواج حكماً بينهما، والتفاوض المضمّن على شروط المهر والسكن والأولاد علامة الجديّة الفاتحة، فلا داعي لتوقع انهيار الخطبة... قال الصباح: بقاء كبري وظريف للأحد في لوزان يعني أنّ الاتفاق وقع حكماً.

2015/3/21

الأرض أمّ والوطن أمّ، لكن لكلّ ممّا مع الأمّ حكايات لا يعوّضها الوطن ولا الأرض. والعيد اليوم لأمّ فلها إشراقة الصباح وبهجة الورد ورقصة الحساسين، وعرض لا يتوقف بلباس محمليّ من فراشات الربيع حتى تظهر الابتسامة على شفاها أمّ. فيسأل الصباح مع ابتسامة الأمّ ماذا فعلتم بأوطانكم وماذا فعلتم بالأرض وكيف أنتم مجرمون أيها البشر، أو طانكم تبيعونها في سوق عمركم وهو مجرد نصف جيل، وقد خلقت لتسلمونها أمانة جيلاً بعد جيل، والأرض خلقت لتتعم بخيراتنا وتتمتع بتنوع ألوانها ومناخاتها شعوب وشعوب وأزمان وأزمان. فاستهلكتم خيرها حتى جفّ الحليب في الضرع وعاد كل يلعن حنان الأمّ ويبكي حظّه العاثر... وقال الصباح قبل الرحيل: من لا يستحقّ حنان الأرض ولا يحفظ حقوق الوطن لا يستحقّ حضن أمّه وقد ضاع فيه حليبه بلا خير... أجمل الأمهات... أمهات الشهداء... وكلّ منكم يستطيع أن يضيف أجمل الأمهات أمهات الشهداء وأمّي... وسافعل مثلكم وأقدم لهمّ دعة صافية ولها ريحانة قلبي.

2015/3/22

قال الصباح: إذا جئتم إليّ تطلبون ممّي التستر على العيوب، فلماذا تأتون وأمامكم الليل بطوله ليستر عيوبكم، وأنا الصباح إشراقة وضوء. فهاتوا محاسنكم إنكمركم بها... ولما سئل الصباح عن الصديق فقال هو صباحكم وليلكم يضئ محاسنكم ويستر عيوبكم... لكنه يسرّ إليكم في الصباح بالتواضع عند حسن الأداء، وفي الليل بالامتناع عن ارتكاب المزيد من الأخطاء.

حوار سيجري بين سيرغي لافروف وسعود الفيصل

الأسباب الموجبة التي أعلنت من قبلكم، مثل الموقف الأميركي، والموقف الذي شاركوكم في العملية، والذين أعلنوا تأييدها، ما يعني أنّ الأسباب المعلنة بغض النظر عن صدقها، تشكل سابقة يعتدّ بها في وضع قواعد التدخل العسكري في الدول ذات السيادة وشروطه.

- الفيصل: لم أفهم.
- لافروف: لا أستغرب.
- الفيصل: عفواً؟
- لافروف: قلت إن رئيساً معترف به يواجه حرباً داخلية يستطيع طلب تدخل دولة خارجية لحسم عسكري وتنفيذ غارات جوية على العاصمة، عندما يسيطر عليها معارضوه. ويكون للتدخل هدف واحد في عييده إلى السلطة أو ينهته فيها. وهذا

سيعني لنا مباشرة حق القيام بقصف كييف عاصمة أوكرانيا، ولدينا طلب تدخل من الرئيس الأوكراني الذي طرده المعارضة من قصره. كما سيكون لنا الحق بالتدخل في سورية لنصرة الرئيس بشار الأسد، وهو يمثل في بلده ويمسك منها ومن قواتها المسلحة ما ليس بيد منصور هادي الذي دخلتم لدعّمه. هذا عدا عن الأمن القومي في باب المندب الذي تحدتتم عنه.

- الفيصل: نحن لا نقول عبارة «أمن قوميّ»، قلنا ضمان الأمن الدولي وحريّة الملاحة.
- لافروف: لا أستغرب.
- الفيصل: لم أفهم.
- لافروف: لا أستغرب.
- الفيصل: عفواً؟

مختصر مفيد

السعودية تتحرر

في جيزان وعسير ونجران.

السعودية تعتبر أنّ حربها تتخطى دعم شرعية منصور هادي كما تقول، وإلا لماذا هذا الحلف الممتد من باكستان إلى المغرب وبينهما مصر ودول الخليج والأردن والسودان؟ إن لم يكن الهدف هو حلف من لون مذهبي في وجه إيران، واعتبار اليمن الجغرافيا التي ستخاض فيها هذه الحرب، ليقول حلفاء أميركا الذين قررت السعودية حسم قيادتها لهم بالمال من جهة، وقدرة المبادرة من جهة أخرى، لتقول إنها تفعل في اليمن ما لم يستطع فعله الأتراك، لحسم وضع سورية، وما عجزت عنه «إسرائيل» في عملية القتيضة ضد حزب الله.

تريد السعودية، بتأييد أميركي خوض آخر الحروب، في المنطقة، أملاً بقسمة الشرق الأوسط إلى شمال وجنوب، حيث الشمال يضم العراق وسورية ولبنان، وهناك يجري التسليم بدور إيراني مرجعي على المستوى الدولي، مقابل السعي إلى انتزاع اعتراف بدور مماثل للسعودية في الجنوب الذي يشمل مصر والأردن والسودان والخليج والمغرب واستطرادا، وضمناً عرب أفريقيا والخليج والأردن، والرهان السعودي في حال نجاح المهمة اليمنية، بتحقيق أهدافها وتثبيت الهيمنة السعودية على القرار اليمني، خلق توازن سلبي بين إيران والسعودية في المنطقة والعالم الإسلامي، يشكل ملحقاً ضمنياً للتفاهم النووي مع إيران.

الاسبوع الحاسم في مفاوضات الملف النووي الإيراني، هو الاسبوع الحاسم في مصير هذه المعادلة السعودية. فإن مر الاسبوع ولم تنجح السعودية بإطلاق مناخ داخلي في اليمن ضد الثوار، ينجح باسترداد الجزء الرئيسي من الجغرافيا اليمنية من يد الثوار، يبدأ العد التنازلي لفشل العملية، والحديث عن الحاجة إلى تدخل بري أو بدء الردّ اليمني على العدوان. وبالتالي تحول الأمر في كل حال إلى نزاع يمني - سعودي، يصير البحث له عن تسوية مصلحة سعودية ضرورية مهما كابر المكابرون. فالسعودية تخسر أمنها، واستقرارها، وتدخل استنزافاً لا طاقة لها على تحمله في ههد الحالة، مهما قيل كلام آخر.

المشهد سيكون خلال شهر، أن التغيير المرتجى في اليمن لم يحدث، وأن الانتفاضة التي مؤلها السعوديون

- لافروف: اتوجه لكم بالشكر بالنيابة عن دولة الاتحاد الروسي لقيام قواتكم بإعلان الحرب والتدخل في اليمن وهذا جميل ستحفظه لكم دولتنا.

- الفيصل: لم أفهم مقصدك سيادة الوزير، فقد قرأت بيانكم الذي يتنذّ ضمناً بدورنا في اليمن وأستغرب كلامك الآن.

- لافروف: ذلك موقف الخارجية، وما أقوله لكم إنّما هو موقف الدولة.

- الفيصل: لم أفهم.
- لافروف: لا أستغرب.
- الفيصل: عفواً؟
- لافروف: القضيّة أن الأسباب الموجبة التي أعلنتوها لحربكم، وقضتكم التأييد الأميركي لها بإعلانهم دعم ما قمتم به، وبالتالي قبول

قالت له

قالت له: ينازعني إليك حنين، فأعتقد أنّنا يجب أن نلتقي حتى لا تقتلني الأشواق.

البيت وورد البستان. ولم أزل أنتظر كلمة منك، وعمر فراقنا سنتان. قال لها: تهذمت الجسور بيننا، وعندما علا صدى الكلمات وغاب عنها الإحساس. وكذبت ذات مساء يوم قلت لك الوداع. فصذقتني بسرعة ما كان خداع. يا ويل من هرب من الحبّ فكلّ زمان حول قلبه شتاءً، وأنا بملء الإرادة حولت ربيع عمري إلى صحراء.

قالت له: لم أعد الشخص الذي كنته سابقاً، خطواتي ثقيلة؛ وجسدي يتقلت عن سيطرتي. أخاف من غدي، ويستعصي عليّ الحلم. بعدك حتى نفسي نسيت أشياءها الحبيبات. أتعلم ما هو الحب؟ الحب ألا يحدث هذا كله.

قال لها: كنت أنتظركي تنتقذيني من النار التي أشعلتها عن عبث. سيبقي هناك دائماً نساء أجمل منك، أطول منك، أقرب منك؛ لكن ك وحدك فقط خفق القلب وأسر. الآن، تجمع العقد الذي انفرط. أحيك لأنني ببساطة من دونك لا أحد. أحيك، وكأننا حياتي اخترع علي يدك ابتكر. ولكننا تجرأنا على تحويل النثر إلى محاولات شعر وكان ما يلي: حنينٌ، حنينٌ، حنينٌ، إليك نلتقي، لا تقتلني الأشواق، السجن باب مفتوح بلا سجان ونبقي... ونبقي... لم نبقي؟ حولي الحب، كل طريق البيت حب، ورود البستان حبّ ولا حب، أنتظركي كلمة، عمر فراقنا سنتان.

رانيا الصوص

مشاركة

اللعب بالزمن!

تجاوزنا حدود يوم مضى، وبدأنا آخر، وما نحن على مشارف يوم جديد... ولكننا، نراه بلا بداية، مختلفاً، كأن ساعة حذفت من ليله، لتضاف إلى نهاره!

تري، ألا يكفي الإنسان ما راكمه من غبار ثقيلة على فطرته، حتى تمتد يده إلى ناموس الطبيعة، فيحاول تخريب ما فطرها الله عليه؟

مهلاً! أو ليس ذلك مؤشر ذكاء؟ لقد تمكن الإنسان من التقاط ساعة ضوء جديدة! هل تدري ما تخبئه ساعة الضوء هذه؟ إنها تدّخر الطاقة، وتبعث الأنوار في المصابيح، فينعم وطننا الصغير بالكهرباء ليلاً ونهاراً، وتتنبه النفوس المظلمة الجشعة، حجلة، ربما، إذ قد يلغها الضوء فترتد أيديها عن لقمة الجائعين، وجيوب الفقراء المساكين.

كما ينشط العاملون، غادين إلى رزقهم، حيث لا يضع سعي إلى الخير عند رب العباد، ولا ينقص حقّ أجير عند ربّ عمل، لم يصل النور إلا إلى ما تحصيه عيناه وتكده يده من أوراق نقدية يعميه برقيها... ويقول: «لقد كافاني الله على أتعابي»، فيما شقاء العامل ومكافاته لم ولن تدركهما ساعة الضوء تلك؟! ولا تنس، يا صديقي،

ما تشيعه هذه الساعة المضافة، من أمن في الربوع، وسلام في القلوب، فهي تطرد الليل وتضع من به يخفون ليبروا ما يمررون؛ فيتوب الفاسدون، ويرتد المرتكبون، فهم باتوا، العدالة، يهابون! وهكذا، تنعم بلادنا بالخير الميمون! أرايت ما يمكن أن توفره هذه الساعة؟! لقد تحدث عنها الغرب، ضمن خطة، منذ القرن الثامن عشر، ولكنه اعتمدها للمرة الأولى بعد الحرب العالمية الأولى.

ثم جرت على ذلك دول، لا سيما تلك البعيدة عن خط الاستواء، حيث تضم الشمس إليها، صيفاً، حيزاً من الليل، فينتشر النور باكراً. هذا ما يحاول الإنسان تقليده!

وإذا كنا لا نملك التلاعب بأوراق الزمن، أو بأرقامه، إلا أننا، أحياناً، نحلم بأن يتوقف الزمن، أو يكون بلا قيود، وبلا مكان... حينئذ تكون عيناك زمني اللانهائي، ومكاني السرمدي!

حينئذ أحيأ في شعاعك الصافي، وأكون في توق دائم إلى جمرك الغافي!...

سحر عبد الخالق

لحساب منصور هادي وحزب الإصلاح أي الأخوان المسلمين، لم يتحقق منها ما يجدي، لتتغيرّ التوازنات. وأن الحدود السعودية - اليمنية اشتعلت، والقصف بدأ يتراجع عن صفته تحالفاً إقليمياً، ليصير هجوماً جويًا سعودياً، وينضب بنك الأهداف العسكرية، ويبدأ العدوان بالتحول إلى استهداف التجمعات المدنية، والسكانية، وسيقع حادث دراماتيكي في قلب هذه المواجهة، يطلق تحولا نوعيا عكسيا، تبدأ فيه الرياح تجري عكس الرغبات السعودية.

العدوان السعودي على اليمن يشبه عدوان حرب تموز 2006 على لبنان. إذ القوة النارية السعودية، والقدرة البرية السعودية مختبرة مع الحوثيين كما القدرة البرية «الإسرائيلية». وكما عام 1996 مجزرة قانا، سيرتكب السعوديون مجازر، ولن تكون السعودية مدلة أكثر من «إسرائيل» في العالم. أسعار الأسهم في البورصة السعودية كاسهم البورصة «الإسرائيلية»، تنهار في يوم الحرب الأول، الحوثيون لا يرعبهم التدخل السعودي لأنهم جزء من يومياتهم، كما حزب الله لم يرعبه «الإسرائيلي» يوما وهم جزء من يومياته، والطريق في مساره واضح، السعودية ستخسر كثيرا، ويبدأ الذين وقعوا معها البيان الأول بسحب توقيعهم والتذرع بالابتزاز المالي السعودي وأولهم الأردني والمصري والسوداني والباكستاني. وفي الخليج سيهربون إلى إيران يطلبون التفهم والتوسط مع اليمن الجديد.

غريب الحديث عن أمن قوميّ عربيّ مهذّم من الحوثيين في باب المندب، تتذرع به مصر لتغطية التحاقها بالسعودية. وقيل عشرين سنة كان باب المندب موزعاً بين قاعدة سوفياتية في اليمن، وقاعدة أميركية وأخرى فرنسية في جبوتي، واليمن وجبوتي هما دولتا مضيق باب المندب، فما الذي سيحدث تهديدا للأمن القومي العربي إذا تغير نظام الحكم في اليمن؟

– هل ثمة فرضية لحرب صواريخ بين اليمن والسعودية، عنوانها موانئكم مقابل موانئنا ومطاراتكم مقابل مطاراتنا؟
– هل ثمة فرضية أن يدخل الحوثيون الأجزاء اليمنية المحتلة من السعودية؟

– هل ثمة فرضية إذا طالت الحرب أن يتصل اليمن بشرق السعودية؟

– هل صارت مسقط المكان الوحيد لصناعة التسويات في الخليج؟



رسالة افتراضية من ميشال سليمان

إلى منصور هادي

فخامة الرئيس

أما وقد نجحت في تأمين الغطاء للتدخل السعودي وقيام الطائرات الملكية بقصف العاصمة صنعاء، وأديت المهمة بأفضل ممّي، يهمني أن ألفت عنايتك كجنرال مثلي، إلى أنّ ما قلته وأقوله عن النأي بالنفس هو معادلة ذهبية، والمعادلة هي حيث نحن مهزومون فقط ندعو إلى النأي بالنفس، أما حيث هناك أمل بأن نتصّرنا المحاور، فننغس حتى الآن. لكن النأي بالنفس يمتاز بأنه خط أمان، فعندما تميل الموازين وتنكسر السعودية وتلوي ذليها، ستجد أن النأي بالنفس شعار مناسب، لذلك أرسل لك وثيقة بعبدالاحتفظ بها لليوم الصعب الأتي.